

جزء في تفسير:

الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ

؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾
[الطُّورُ: 4].

بِقَلَمِ

أَبِي يُوسُفَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَمَرِيِّ الْأَثَرِيِّ

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلَوْ لِدَيْهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

جُزءٌ في تفسيري:

الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ

في قوله تعالى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾

[الطُّور: 4].

حُقوقُ الطبعِ محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣



مكتبة

أَهْلُ الْحَدِيثِ

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: @ahel_alhadeeth

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

جُزءٌ في تَفْسِيرِ:

الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾

[الطُّورُ: 4].



بِقَلَمِ



أَبِي يُونُسَ بْنِ إِدْرَاهِيْمَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَمْرِيِّ الْأَثْرِيِّ

عَفَرَ اللهُ لَهُ وَلَوْ أَدْبَاهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ؛ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ: أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ،

فَقَدْ سَأَلْتَنِي كُبْرَى بَنَاتِي وَفَقَّهَا اللَّهُ، ذَاتَ يَوْمٍ عَن تَفْسِيرِ الْآيَةِ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]؛ فَاسْتَعَنْتُ بِاللَّهِ لِلْبَحْثِ فِي صِحَّةِ الْوَارِدِ مِنْ آثَارٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَاجْتَمَعَ لَنَا فِي ذَلِكَ جُزءٌ لَطِيفٌ، خُلَاصَتُهُ: أَنَّ تَفْسِيرَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]؛ قَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَرْفُوعًا، وَاعْتَمَدَهُ الشَّيْخَانِ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»: بِأَنَّهُ بَيْتٌ فِي «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَتَعَبَّدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَثَبَتَ كَذَلِكَ مِنْ تَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَبِأَنَّهُ: «فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، حِيَالِ الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا»، وَلَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ، لِأَنَّهُ مِنَ الْغَيْبَاتِ الَّتِي لَا مَجَالَ لِالْجِتْهَادِ فِيهَا، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ: بِ«الضُّرَاحِ»، وَتَابَعَهُمْ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ تَلَامِيذُهُمْ مِنْ أَجْلَاءِ التَّابِعِينَ، فَهَذَا هُوَ تَفْسِيرُ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَفْسِيرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَالسَّلَفِ لِهَذِهِ الْآيَةِ.

* وَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِتْمَامَهُ، وَعَرَضْنَاهُ عَلَى شَيْخِنَا الْعَلَامَةِ الْمُحَدِّثِ الْفَقِيهِ فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيِّ الْأَثْرِيِّ لِيُرَاجِعَهُ، وَيُفِيدَنَا بِمَا تَفَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنْ

الْعِلْمِ النَّافِعِ، وَبِمَا حَبَاهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مِنْ تَمْيِيزِ الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ مِنَ الضَّعِيفَةِ، حَتَّى صَارَ فِي وَقْتِنَا هَذَا: صَيْرَفِيَّ هَذَا الْفَنِّ، وَحَامِلِ لَوَاءِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَمُضِيَّءِ أَنْوَارِ أَهْلِ الْأَثَرِ، فَلِلَّهِ دَرُّهُ، وَأَطَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي الصَّالِحَاتِ عُمُرَهُ، وَنَفَعَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعِلْمِهِ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ، وَأَنْ يَجْزِيَهُ عَنَّا وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الْجَزَاءِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

كَمَا نَسْأَلُ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ: أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا هَذَا الْعَمَلُ بِقَبُولِ حَسَنِ، وَأَنْ يَدَّخِرَ لَنَا ثَوَابَهُ إِلَى يَوْمِ لِقَائِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لَوَجْهِ الْكَرِيمِ، لَا رِيَاءَ، وَلَا سُمْعَةً، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

كُتِبَ

أَبُو يُوسُفَ الْأَثَرِيُّ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْنُ وَيَسِّرْ يَا كَرِيمُ

ذَكَرَ الدَّلِيلَ عَلَى وُجُودِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْأَثَارِ، وَأَنَّهُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ
إِلَيْهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَدِيثِ
الْإِسْرَاءِ الطَّوِيلِ: (فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، فَرَفَعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ،
فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا
إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٢٠٧)، وَ (٣٨٨٧)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»
(١٦٤)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج ١ ص ٩٢) مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ عَنْ قَتَادَةَ،
حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنه بِهِ.

(٢) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ
يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٦٢)، وَالطَّبْرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج ٢١
ص ٥٦٥ و ٥٦٦)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٢٥٠٥)، وَ (١٢٥٥٨)، وَالْحَاكِمُ فِي
«الْمُسْتَدْرَكِ» (ج ٢ ص ٤٦٨)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْتَخْرَجِ» (٤١٣)، وَآدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ
فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص ٦٢٢)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَى» (١١٦٤٢)، وَابْنُ أَبِي

شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٣٧٧٢٥)، وَأَبُو يَعْلَى فِي «الْمُسْنَدِ» (٣٤٤٧)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٣٧٠٥)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج ١ ص ٩٣) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ حَمَادٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه بِهِ.
قُلْتُ: وَلِلْحَدِيثِ شَوَاهِدٌ نَذَكُرُهَا^(١):

الشَّاهِدُ الْأَوَّلُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه.

فَعَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، قَالَ: سَأَلَ ابْنَ الْكَوَّاءِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: مَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ؟، قَالَ: (هُوَ الضَّرَاحُ^(٢))، وَهُوَ حِذَاءُ هَذَا الْبَيْتِ، وَهُوَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ^(٣)، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

(١) وَقَدْ ذَكَرْتُ مَا ثَبَتَ مِنَ الشَّوَاهِدِ، وَلَمْ أَذْكَرْ مَا كَانَ وَاهِي الْإِسْنَادِ؛ إِلَّا لِلْحَاجَةِ، تَجَنُّبًا لِلِطَّلَاةِ.
(٢) قَوْلُهُ «الضَّرَاحُ»: مِنَ الْمُضَارَحَةِ، وَهِيَ: الْمُقَابَلَةُ وَالْمُضَارَعَةُ، لِكَوْنِهِ يُقَابَلُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فِي السَّمَاءِ.
انظُر: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج ٣ ص ٨١)، وَ«لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج ٢ ص ٥٢٧)، وَ«الْفَائِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلرَّمْضِيِّ (ج ٢ ص ٣٣٦).

(٣) وَجَاءَ فِي لَفْظٍ: «فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ»؛ كَمَا فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» لِلأَزْرَقِيِّ (ج ١ ص ٤٩).
قُلْتُ: وَهِيَ لَفْظَةٌ شَادَّةٌ، فَقَدْ رَوَاهُ الثَّقَاتُ الْحُفَاطُ فَقَالُوا: «فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»؛ وَهُمْ: أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّيَلِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ نَافِعِ الخَزَاعِيِّ، فَالْأَوَّلُ: أَبُو جَعْفَرٍ الدِّيَلِيُّ مُسْنَدُ الْحَرَمِ وَمُحَدِّثُهَا، كَانَ صَدُوقًا مَقْبُولًا، وَالثَّانِي: أَبُو مُحَمَّدٍ الخَزَاعِيُّ ثِقَةٌ مُتَّقِنٌ، كَمَا قَالَهُ الذَّهَبِيُّ عَنْهُمَا، يَرْوِيَانِهِ عَنْ: سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَحْزُومِيِّ، وَهُوَ ثِقَةٌ فِي ابْنِ عِيْنَةَ كَمَا سَيَأْتِي؛ فَقَالُوا: «فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»، وَكَذَلِكَ تَابَعَهُ: ابْنُ أَبِي عَمْرٍو العَدَنِيُّ عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ، وَهُوَ صَدُوقٌ كَانَ لَأَرْمَ ابْنِ عِيْنَةَ، فَيَقْدَمُ قَوْلُهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ؛ وَهُوَ: أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَزْرَقِيُّ، وَهُوَ مَجْهُولُ الْحَالِ، وَإِنَّمَا تُذَكَّرُ تَرْجُمَتُهُ -دُونَ جَرَحٍ أَوْ تَعْدِيلٍ- فَيَمُنُّ يَرْوِي عَنْ جَدِّهِ: أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الأَزْرَقِيِّ، وَجَدُّهُ: ثِقَةٌ كَمَا سَيَأْتِي، وَهُمَا يَرْوِيَانِهِ عَنْ: ابْنِ عِيْنَةَ؛ فَقَالَا: «فِي

أَخْرَجَهُ الْأَزْرَقِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» (ج ١ ص ٤٩)، وَالصَّيَّاءُ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ» (٥٥٧)، وَإِسْحَاقُ الْبُسْتِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (١١٣٣) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْرَقِيِّ^(١)، وَابْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيِّ^(٢)، وَسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيِّ^(٣)؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّوْفَلِيِّ^(٤)، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ^(٥) بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَرِجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ، وَهَذَا الْخَبْرُ فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ الَّتِي لَا مَدْخَلَ لِلِاجْتِهَادِ فِيهَا، وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا عَنِ الصَّحَابَةِ

السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمَا ذَلِكَ، لِمُخَالَفَتِهِمَا مَنْ هُوَ أَوْثَقُ مِنْهُمَا، نَاهِيكَ عَنْ مُخَالَفَتِهِ لِلثَّابِتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهُ فِي «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»، وَالَّذِي اعْتَمَدَهُ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا، فَافْطَنْ لِهَذَا تَرَشُّدًا.

وَأَنْظُرْ: «السِّيَرِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج ١٤ ص ٢٨٩)، وَ(ج ١٥ ص ٩)، وَ«تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لَهُ (ج ٧ ص ٤٦٤) (١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ الْأَزْرَقِ، جَدُّ أَبِي الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيِّ صَاحِبِ «تَارِيخِ مَكَّةَ»: ثِقَةٌ. وَأَنْظُرْ: «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج ١ ص ٦٨)، وَ«تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص ٩٩). (٢) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيِّ: صَدُوقٌ، صَنَّفَ «الْمُسْنَدَ»، وَكَانَ لِأَزَمَ ابْنِ عُيَيْنَةَ، لَكِنْ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: كَانَتْ فِيهِ عَقْلَةٌ.

وَأَنْظُرْ: «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٩٠٧).

(٣) سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيُّ: ثِقَةٌ، وَقَالَ مَسْلَمَةُ عَنْهُ: «ثِقَةٌ فِي ابْنِ عُيَيْنَةَ».

وَأَنْظُرْ: «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج ٤ ص ٤٩)، وَ«تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص ٣٨٢).

(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، الْمَكِّيُّ النَّوْفَلِيُّ: ثِقَةٌ.

وَأَنْظُرْ: «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٥٢١).

(٥) عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ، أَبُو الطَّفِيلِ: وُلِدَ عَامَ أُحُدٍ، وَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ، وَرَوَى عَنْ: أَبِي بَكْرٍ فَمَنْ بَعْدَهُ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ، قَالَهُ: مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ أَحْمَدُ: «أَبُو الطَّفِيلِ: مَكِّيُّ ثِقَةٌ».

وَأَنْظُرْ: «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٤٧٨)، وَ«تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج ٥ ص ٧١).

وَالتَّابِعِينَ؛ مِثْلَ: هَذَا التَّفْسِيرِ لِلآيَةِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ فِي تَلْقِيهِمْ لِهَذَا التَّفْسِيرِ: مَنْبَعُهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْوَحْيُ مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السُّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ» (ج ١ ص ٨٦٠): (هَذِهِ الزِّيَادَةُ: «حِيَالُ الْكَعْبَةِ»؛ ثَابِتَةٌ بِمَجْمُوعِ طُرُقِهَا).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَائَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (ج ٣ ص ٨١): (الضُّرَاحُ: بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ، حِيَالُ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، مِنَ الْمُضَارَحَةِ، وَهِيَ: الْمُقَابَلَةُ وَالْمُضَارَعَةُ^(١))، وَمَنْ رَوَاهُ بِ«الصَّادِ»: فَقَدْ صَحَّفَ). اهـ.

وَقَالَ اللَّغَوِيُّ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» (ج ٢ ص ٥٢٧): (الضُّرَاحُ: بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ حِيَالُ الْكَعْبَةِ؛ وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، مِنَ الْمُضَارَحَةِ، وَهِيَ: الْمُقَابَلَةُ وَالْمُضَارَعَةُ، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَمُجَاهِدٍ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَمَنْ رَوَاهُ بِ«الصَّادِ» فَقَدْ صَحَّفَ). اهـ.

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الزَّمَخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (ج ٢ ص ٣٣٦): (ضُرْحٌ: أَيُّ مُطَّلٍّ عَلَيْهَا، وَفِيهِ لُغَتَانِ: الضُّرَاحُ، وَالضَّرِيحُ، وَهُوَ مِنَ الْمُضَارَحَةِ؛ بِمَعْنَى: الْمُضَارَعَةِ وَالْمُقَابَلَةِ، لِكَوْنِهِ مُقَابِلًا لِلْكَعْبَةِ، وَمَنْ رَوَاهُ بِ«الصَّادِ» غَيْرَ الْمُعْجَمَةِ فَقَدْ صَحَّفَ). اهـ.

* وَقَدْ تُوبِعَ: ابْنُ أَبِي حُسَيْنٍ النَّوْفَلِيُّ عَلَيْهِ؛ تَابَعَهُ: وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعُيَيْدٌ الْمُكْتَبُ.

(١) الْمُضَارَعَةُ: الْمُشَابَهَةُ وَالْمُقَابَلَةُ.

انظر: «النِّهَائَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج ٣ ص ٨٥).

* أَمَّا: طَرِيقُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١):

فَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (٢٩٧٠)، وَفِي «الْمُصَنَّفِ» (٨٨٧٥)،
وَالْأَزْرَقِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» (ج ١ ص ٥٠)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ»
(ج ١ ص ١١٤)، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ» (ج ١٧ ص ٨٣٢-الْجَامِعُ الْكَبِيرُ)،
وَابْنُ الْمُنْدَرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ٧ ص ٦٢٨-الدَّرُّ الْمَشْهُورُ) مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ، عَنْ
وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ^(٢):
(الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مَا هُوَ؟، قَالَ: ذَلِكَ الضَّرَاحُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، يَدْخُلُهُ
كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَا يُعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ). وَفِي لَفْظٍ: (ذَلِكَ الصَّرْحُ)^(٣).
قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا ثَبَتَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَشْهُورِ» (ج ٧ ص ٦٢٨).

* وَأَمَّا: طَرِيقُ عُبَيْدِ بْنِ مِهْرَانَ الْمَكْتَبِ^(٤):

فَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج ٢١ ص ٥٦٣)، وَإِسْحَاقُ الْبُسْتِيُّ فِي
«تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (١١٢٧) مِنْ طَرِيقِ عَنَبَسَةَ، وَعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ عُبَيْدِ

(١) وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دُبَيٍّ، الْكُوفِيُّ: ثِقَةٌ.

وَأَنْظَرُ: «تَقْرِيبَ التَّهْدِيبِ» لِابْنِ حَجَرَ (ص ١٠٤٤).

(٢) ابْنُ الْكَوَّاءِ: خَارِجِيٌّ رَجَعَ عَنْ مَذْهَبِهِ.

(٣) وَلَفْظُ: «الصَّرْحُ»، وَ«الصَّرْحُ»: تَصْحِيفٌ.

وَأَنْظَرُ: «النَّهَائِيَّةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج ٣ ص ٨١)، وَ«لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج ٢ ص ٥٢٧).

(٤) عُبَيْدُ بْنُ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ، الْمَكْتَبِيُّ: ثِقَةٌ.

وَأَنْظَرُ: «تَقْرِيبَ التَّهْدِيبِ» لِابْنِ حَجَرَ (ص ٦٥٢).

بْنِ مِهْرَانَ الْمُكْتَبِ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ؟، قَالَ: (بَيْتٌ بِحِيَالِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، فِي السَّمَاءِ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ عَلَى رَسْمِ رَايَاتِهِمْ، يُقَالُ لَهُ الضُّرَّاحُ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ أَبَدًا).

قُلْتُ: وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ وَافَقَ الْمَحْفُوظَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.^(١)

(١) قُلْتُ: وَلَهُ مُتَابَعَاتٌ أُخْرَى وَلَكِنَّهَا وَاهِيَةٌ، نَذَرْتُهَا لِلْفَائِدَةِ:

* الْأُولَى: مُتَابَعَةُ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ

أَخْرَجَهَا الْخَلْعِيُّ فِي «الْخَلْعِيَّاتِ» (٧٥٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَالِكِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو الْمَدِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يُسْأَلُ: (عَنِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ؟)، قَالَ: هُوَ بَيْتُ اللَّهِ، فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، تَحْتَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَمْ يَدْخُلُوهُ قَبْلُ وَلَا يَدْخُلُونَهُ بَعْدَ ذَلِكَ).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، وَرِجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ مَا عَدَا: عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ، وَهُوَ ثِقَةٌ وَلَكِنْ لَهُ مَنَاقِبٌ وَغَرَائِبٌ؛ كَمَا قَالَهُ: أَحْمَدُ وَتَابِعُهُ الدَّهْبِيُّ، وَقَدْ أَخْطَأَ بِذِكْرِهِ: «فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ»، فَخَالَفَ الْمَحْفُوظَ بِرَوَايَةِ الثَّقَاتِ الْأَثْبَاتِ مِمَّنْ رَوَوْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: «فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»، وَكَذَلِكَ الَّذِي اعْتَمَدَهُ الشَّيْخَانِ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» مَرْفُوعًا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ: «فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ».

وَأَنْظُرْ: «الْكَاشِفَ» لِلدَّهْبِيِّ (ج ٢ ص ٧٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرَ (ج ٨ ص ١٣).

* الثَّانِيَةُ: مُتَابَعَةُ سَيْفِ بْنِ وَهْبٍ

أَخْرَجَهَا ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج ١٧ ص ٣٣٤) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْمُبَارَكِ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَادَانَ، أَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ زِيَادِ الْقَطَّانِ، نَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَأَسْطِطِيِّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَعِيمٍ، نَا رَبِيعِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ، نَا سَيْفُ بْنُ وَهْبٍ مَوْلَى لَيْبِي تَيْمٍ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ يُسْأَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: (أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

* وَقَدْ تُوْبِعَ أَبُو الطُّفَيْلِ عَلَيْهِ أَيْضًا؛ تَابَعَهُ: عَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ، وَخَالِدُ بْنُ عَرْعَرَةَ

* فَأَمَّا: طَرِيقُ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ:

أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج ٢١ ص ٥٦٣)، وَمُكْرَمُ الْبَزَّازِ فِي «جُزءِ فَوَائِدِهِ» (١٠٦)، وَالْخَطَّابِيُّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (ج ٢ ص ١٨٠) مِنْ طَرِيقِ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ، وَحَمَّادِ بْنِ شُعَيْبٍ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ عَاصِمٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ؟، قَالَ: (بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الضَّرَّاحُ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ أَبَدًا). وَفِي لَفْظٍ: (مَسْحِدٌ فِي السَّمَاءِ).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، مُوَافِقٌ لِمَا ثَبَتَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ بِاللَّفْظِ الْمَحْفُوظِ.

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ٧ ص ٤٢٨)، وَفِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج ١ ص ٩٣).

* وَأَمَّا: طَرِيقُ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ:

أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج ٢١ ص ٥٦٣)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (١٨٦٧٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٣٧٠٤)، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي

﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]؛ قَالَ: بَيْتٌ فِي سِتِّ سَمَوَاتٍ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَا يَبْعُدُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الضَّرَّاحُ، وَهُوَ حِذَاءُ الْكَعْبَةِ مِنَ السَّمَاءِ).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ وَاهٍ جِدًّا، فِيهِ سَيْفُ بْنُ وَهَبٍ، وَهُوَ لَيْسَ بِالْحَدِيثِ؛ كَمَا فِي «التَّقْرِيبِ» لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (ص ٤٢٨)، وَفِيهِ أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ابْنُ أَبِي نُعَيْمٍ: وَهُوَ مَثَمٌ بِالْكَذِبِ، فَهَذَا الْإِسْنَادُ هَالِكٌ. وَأَنْظُرُ: «مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ» لِلدَّهَبِيِّ (ج ٦ ص ٣٤٨)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج ٩ ص ٤٢٤).

«التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (٣١٠)، وَالضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ» (٤٣٨)، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج ١٥ ص ٢٧٩- الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ٧ ص ٦٢٨- الدُّرُّ الْمَثُورُ)، وَابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (ج ٢ ص ١٥٠)، وَإِسْحَاقُ الْبُسْتِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (١١٢٦) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْأَحْوَصِ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَإِسْرَائِيلَ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: مَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ؟، قَالَ: (بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الضَّرَاحُ، وَهُوَ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا، حُرْمَتُهُ فِي السَّمَاءِ كَحُرْمَةِ الْبَيْتِ فِي الْأَرْضِ، يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَدًا). وَفِي لَفْظٍ: (الضَّرِيحُ: قَصْدَ الْبَيْتِ). وَفِي لَفْظٍ: (الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ: نِتَاقُ الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا).^(١)

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ حَسَنٌ، مِنْ أَجْلِ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ فَإِنَّهُ مَسْتُورٌ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْعَجَلِيُّ فِي «الثَّقَاتِ»^(٢) عَلَى قَاعِدَتَيْهِمَا فِي تَوْثِيقِ الْمَجَاهِيلِ، وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ أَبِي

(١) قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (ج ٢ ص ١٥٠): (قَوْلُهُ: «نِتَاقُ الْكَعْبَةِ»؛ أَي: مُطَلُّ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقِهَا).

وَقَالَ الْحَافِظُ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأُصُولِ» (ج ٤ ص ١٨٩): (وَمِنْهُ: قَوْلُ عَلِيِّ عليه السلام؛ حَيْثُ سُئِلَ عَنِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، فَقَالَ: «هُوَ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، نِتَاقُ هَذَا الْبَيْتِ»؛ أَي: بِحِذَائِهِ).

(٢) انظُرْ: «الثَّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج ٤ ص ٢٠٥)، وَ«الثَّقَاتِ» لِلْعَجَلِيِّ (ص ١٤٠)، وَ«الثَّقَاتِ» لِقُطْلُوبُغَا (ج ٤ ص ١١٣).

حَاتِمٍ دُونَ جَرَحٍ أَوْ تَعْدِيلٍ^(١)، وَكَذَلِكَ فِيهِ سِمَاكٌ بِنُ حَرْبٍ وَهُوَ صَدُوقٌ^(٢)، وَقَدْ تَغَيَّرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ^(٣)، وَقَدْ تَوَبَّعَا عَلِيَّ هَذَا اللَّفْظِ، فَهُوَ حَسَنٌ فِي الْمُتَابَعَاتِ.

قَالَ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ» (ج ١ ص ٨٥٩): (وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ غَيْرُ خَالِدِ بْنِ عَرَعَةَ وَهُوَ مَسْتُورٌ، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: «رَوَى عَنْ عَلِيٍّ، وَعَنْهُ: سِمَاكٌ، وَالْقَاسِمُ بْنُ عَوْفِ الشَّيْبَانِيِّ»، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرَحًا وَلَا تَعْدِيلًا، وَكَذَلِكَ: أَوْرَدَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثَّقَاتِ»).

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَشْتُورِ» (ج ٧ ص ٦٢٨)، وَالْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج ١ ص ٩٣)، وَفِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ٧ ص ٤٢٨)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ» (ج ١٥ ص ٢٧٩)، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأُصُولِ» (ج ٤ ص ١٨٩).

* وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج ٢١ ص ٥٦٣ و ٥٦٤)، وَابْنُ وَهْبٍ فِي «الْجَامِعِ» (١٥٢)، وَإِسْحَاقُ الْبُسْتِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (١١٢٥) مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ، وَالْحَسَنُ بْنُ عِمَارَةَ^(٤)؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَرَعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَخَرَجَ إِلَى الرَّحْبَةِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَوْ غَيْرُهُ: مَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ؟

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (ج ٣ ص ٣٤٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (ج ٣ ص ١٦٢).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للزمري (ج ١٢ ص ١١٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٤١٥).

(٣) انظر: «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٢٤٠).

(٤) الحسن بن عمارة البجلي: متروك، كذبوه.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٢٤٠)، و«تهذيب التهذيب» له (ج ٢ ص ٢٦٣).

قَالَ: (بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ يُقَالُ لَهُ الضَّرْحُ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَدًا).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، قَدْ أَخْطَأَ فِيهِ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ وَهُوَ صَدُوقٌ^(١)، قَدْ تَغَيَّرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ^(٢)، وَإِنْ كَانَ شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُ قَبْلَ اخْتِلَاطِهِ، إِلَّا أَنْ سِمَاكًا قَدْ اضْطَرَبَ فِيهِ، فَمَرَّةً رَوَاهُ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الثَّقَاتِ بِاللَّفْظِ الْمَحْفُوظِ، وَهُمْ: أَبُو الْأَحْوَصِ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَإِسْرَائِيلُ، وَلَمْ يَذْكُرُوا: «السَّمَاءِ السَّادِسَةِ»، وَذَكَرَهَا خَطَأً، حَيْثُ ثَبَتَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»، كَمَا اعْتَمَدَهُ كَذَلِكَ الشَّيْخَانِ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» مَرْفُوعًا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وَمَا خَالَفَ ذَلِكَ فَخَطَأً لَا يُقْبَلُ، فَحَدِيثُ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ هَذَا قَدْ أَخْطَأَ فِيهِ^(٣)، فَهُوَ مُنْكَرٌ.

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (ج ١٢ ص ١١٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٤١٥).

(٢) انظر: «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٢٤٠).

(٣) قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ: «مُضْطَرَبُ الْحَدِيثِ»، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: «سَيِّئُ الْحِفْظِ»، وَقَالَ ابْنُ عَمَّارٍ: «يَقُولُونَ أَنَّهُ كَانَ يَغْلُطُ وَيَخْتَلِفُونَ فِي حَدِيثِهِ»، وَقَالَ ابْنُ جَبَّانَ: «يُخْطِئُ كَثِيرًا»، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: «كَانَ رَبَّمَا لَقِّنَ، فَإِذَا انْفَرَدَ بِأَصْلِ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْقَنُ، فَيَتَلَقَّنُ».

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (ج ٥ ص ٤٣٨)، و«المجتبى» للنسائي (ج ٨ ص ٤٧١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (ج ٤ ص ٢٧٩)، و«الكمال في الضعفاء» لابن عدي (ج ٤ ص ٤٤٠)، و«الضعفاء للعقيلي» (ج ٣ ص ٤٤)، و«العلل» للدارقطني (ج ١٣ ص ١٨٤).

الشَّاهِدُ الثَّانِي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه مَوْقُوفًا.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رحمته الله فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج ٦ ص ٣٠٩): (وَقَدْ رَوَى ابْنُ

الْمُنْذِرِ نَحْوَهُ - أَي: نَحْوَ حَدِيثِ عَلِيٍّ رضي الله عنه -، بِدُونِ ذِكْرِ: «النَّهْرِ»^(١)؛ مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحَةٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، لَكِنْ مَوْقُوفًا).

قُلْتُ: وَلَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَهُ غَيْرَ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ رحمته الله، وَلَمْ أَهْتَدِ لَهُ مُسْنَدًا أَيضًا.

الشَّاهِدُ الثَّلَاثُ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٣٧٠٩)، وَيَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي «تَفْسِيرِ

الْقُرْآنِ» (ج ٤ ص ٢٩٣)، وَإِسْحَاقُ الْبُسْتِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (١١٢٨) مِنْ طَرِيقِ

(١) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج ٦ ص ٣٠٩): (وَرَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ أَيضًا، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: مِنْ
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه مَرْفُوعًا، نَحْوَ حَدِيثِ عَلِيٍّ رضي الله عنه، وَزَادَ: «وَفِي السَّمَاءِ نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَوَانَ يَدْخُلُهُ جَبْرِيْلُ
كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْغَمِسُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَنْتَفِضُ فَيَخْرُ عَنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قَطْرَةٍ يَخْلُقُ اللهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا فَهُمْ الَّذِينَ يُصَلُّونَ
فِيهِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ»؛ وَإِسْنَادُهُ: ضَعِيفٌ، وَقَدْ رَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ نَحْوَهُ، بِدُونِ ذِكْرِ: «النَّهْرِ»، مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحَةٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه لَكِنْ مَوْقُوفًا). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ٧ ص ٤٢٨): عَنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه الْمَرْفُوعِ الَّذِي فِيهِ زِيَادَةُ
«النَّهْرِ»: (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جَدًّا، تَرَدَّدَ بِهِ: رَوْحُ بْنُ جِنَاحٍ، وَهُوَ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو سَعِيدِ الدَّمَشْقِيُّ،
وَقَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَاطِ؛ مِنْهُمْ: الْجَوْزَجَانِيُّ، وَالْعَمِيلِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَغَيْرُهُمْ، وَقَالَ
الْحَاكِمُ: «لَا أَصْلَ لَهُ مِنْ حَدِيثِ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَا سَعِيدٍ، وَلَا الزُّهْرِيِّ»). اهـ.

وَحَدِيثُ: أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه هَذَا: أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج ١ ص ٩٠)، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ

فِي الضُّعْفَاءِ» (ج ٤ ص ٥٤٨).

وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، لَا يَصِحُّ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَدِيٍّ: «رَوْحُ بْنُ جِنَاحٍ: ذَكَرَ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدِيثًا، مُعْضَلًا: فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ».

عِكْرَمَةَ، وَأَبِي رَجَاءٍ؛ كِلَاهُمَا: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (إِنَّ فِي السَّمَاءِ بَيْتًا يُقَالُ لَهُ الضَّرَاحُ، وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ مِنْ حِيَالِهِ، حُرْمَتُهُ فِي السَّمَاءِ كَحُرْمَةِ هَذَا فِي الْأَرْضِ، يَلْجُهُ كُلُّ لَيْلَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ فِيهِ، لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا غَيْرَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ). وَفِي لَفْظٍ: (بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ بِحِيَالِ الْكُعْبَةِ، يُقَالُ لَهُ: الضَّرَاحُ).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ وَافَقَ اللَّفْظَ الْمَحْفُوظَ عَنِ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَخَاصَّةً أَنَّ تَلَامِيذَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ بِمِثْلِ هَذَا التَّفْسِيرِ لِهَذِهِ الْآيَةِ، فَهُوَ تَفْسِيرٌ مَحْفُوظٌ عَنِ الصَّحَابَةِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ فِي تَلْقِيهِمْ لِهَذَا التَّفْسِيرِ مَنْبَعُهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْوَحْيُ مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَشُورِ» (ج ٧ ص ٦٢٨).

* وَقَدْ تُوْبِعَ عِكْرَمَةُ وَأَبُو رَجَاءٍ عَلَيْهِ؛ تَابِعُهُمَا: عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ، وَكُرَيْبٌ، وَلَكِنَّهَا مُتَابَعَاتٌ وَاهِيَةٌ جَدًّا، نَذَرُهَا لِلْفَائِدَةِ:

* أَمَّا: طَرِيقُ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ:

أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج ٢١ ص ٥٦٤) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]؛ قَالَ: (هُوَ بَيْتٌ حِذَاءَ الْعَرْشِ، تَعْمُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادٌ مُسَلَّسٌ بِالضُّعْفَاءِ، فَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ وَمَنْ فَوْقَهُ كُلُّهُمْ ضُّعْفَاءٌ^(١)، وَعَطِيَّةُ بْنُ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ، ضَعِيفٌ جِدًّا^(٢)، فَهُوَ إِسْنَادٌ وَاهٍ.
وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَثُورِ» (ج ٧ ص ٦٢٨).
* وَأَمَّا: طَرِيقُ كُرَيْبٍ:

أَخْرَجَهُ الْأَزْرَقِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» (ج ١ ص ٤٩)، وَمِنْ طَرِيقِهِ الْوَاحِدِيُّ فِي «التَّفْسِيرِ الْوَسِيطِ» (ج ٤ ص ١٨٤)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (١٢١٨٥)، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْهَاشِمِيُّ فِي «الْجُزءِ الْأَوَّلِ مِنْ أَمَالِيهِ» (٧٦)، وَالذَّيْلَمِيُّ فِي «مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ» (٢٠٤٩)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشَقَ» (ج ٨ ص ١٩٢)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «مُثِيرِ الْعُزْمِ السَّاكِنِ» (ص ٢٧٠)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج ١ ص ٩١) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ، وَإِسْحَاقَ بْنِ بَشِيرٍ أَبِي حُدَيْفَةَ؛ كِلَاهُمَا: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ^(٣)، عَنْ صَفْوَانَ

(١) انظر: تَرَاجِمُهُمْ فِي «مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج ١ ص ٥٠٣ و ٥٣٢ و ٥٣٣)، وَ(ج ٣ ص ٥١٣ و ٥٦٠)، وَ«لِسَانِ الْمِيزَانِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج ٢ ص ٢٧٨)، وَ(ج ٥ ص ١٧٤).

(٢) انظر: «تَهْدِيبَ التَّهْدِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج ٧ ص ٢٢٤)، وَ«الضُّعْفَاءَ وَالْمَثْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص ٣٠١)، وَ«الْكَاشِفَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج ٢ ص ٢٦٩)، وَ«مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ» لَهُ (ج ٣ ص ٧٩)، وَ«تَهْدِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمُزَيِّجِيِّ (ج ٢ ص ١٤٧)، وَ«الْعِلَّلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِأَحْمَدَ (ج ١ ص ٥٤٨ و ٥٤٩).

(٣) وَقَدْ تَوَعَّجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَلَيْهِ، تَابَعَهُ: أَبُو عَسَانَ، بِإِسْنَادٍ وَاهٍ جِدًّا.

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج ١ ص ٩١) مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمِصْبِيِّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ بَعْنِي: مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سَلِيمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ: الضُّرَاحُ... فَذَكَرَهُ».

قُلْتُ: وَإِسْنَادُهُ وَاهٍ جِدًّا، فِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ الْمِصْبِيِّ مَثْرُوكٌ كَدَّابٌ، فَلَا يَلْتَفَتُ لَهُ.
انظر: «لِسَانِ الْمِيزَانِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج ١ ص ٣٠٢)، وَ«مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج ١ ص ١٦٠).

بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْبَيْتُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، يُقَالُ لَهُ: الضَّرَاحُ، وَهُوَ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَلَوْ سَقَطَ سَقَطَ عَلَيْهِ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَدًا).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ وَمُضْطَرِبٌ، فِيهِ سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ الْقَدَّاحُ: يَهُمُّ فِي الْحَدِيثِ^(١)، وَإِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو حُدَيْفَةَ: كَذَّابٌ مَتْرُوكٌ^(٢)، فَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَلَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا، وَقَدْ اضْطَرَبَ فِيهِ أَيْضًا، فَمَرَّةٌ يُرَوَى مَوْصُولًا، وَمَرَّةٌ مُرْسَلًا، وَقَدْ اسْتَنَكَرَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ الْبَتَّةَ.

* وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٨٨٧٤) مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

أَبِي يَحْيَى الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ بِهِ مُرْسَلًا.
قُلْتُ: وَهَذَا كَسَابِقِهِ مُنْكَرٌ، فِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسْلَمِيِّ: مَتْرُوكٌ كَذَّابٌ^(٣)، فَلَا يُلْتَفَتُ لَهُ.

وَقَدْ ضَعَفَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَشْهُورِ» (ج ٧ ص ٦٢٧)؛ فَقَالَ: (وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ... وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مُرْسَلًا).

وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَقِيلِيُّ فِي «الضُّعْفَاءِ الْكَبِيرِ» (ج ١ ص ١٠٠): (لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ عَنِ

ابْنِ جُرَيْجٍ).

(١) انظر: «تَقْرِيبَ التَّهْدِيدِ» لابْنِ حَجَرَ (ص ٣٧٩).

(٢) انظر: «لِسَانَ الْمَيَّزَانِ» لابْنِ حَجَرَ (ج ٢ ص ٤٤)، و«مَيَّزَانَ الْإِعْتِدَالِ» لِلدَّهَبِيِّ (ج ١ ص ٣٣٥).

(٣) انظر: «تَقْرِيبَ التَّهْدِيدِ» لابْنِ حَجَرَ (ص ١١٥).

وَضَعَّفَهُ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ» (ج ١ ص ٨٥٨)؛ فَقَالَ:
 (وَهَذَا سَنَدٌ ضَعِيفٌ، مِنْ أَجْلِ: عَنَعَةَ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَضَعْفِ سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ، وَأَمَّا إِسْحَاقُ
 بْنُ بَشِيرٍ: فَكَذَّابٌ، فَلَا يُسْتَشْهَدُ بِهِ وَلَا كَرَامَةٌ).
 الشَّاهِدُ الرَّابِعُ: عَنْ عِكْرِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج ٢١ ص ٥٦٤)، وَإِسْحَاقُ الْبُسْتِيُّ فِي «تَفْسِيرِ
 الْقُرْآنِ» (١١٢٨) مِنْ طَرِيقِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ^(١)، وَيَزِيدُ النَّحْوِيُّ^(٢)؛ كِلَاهُمَا: عَنْ عِكْرِمَةَ
 أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ «الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ»؟، قَالَ: (بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ).
 قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، رِجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ، وَقَدْ وَافَقَ عِكْرِمَةَ فِيهِ اللَّفْظُ
 الْمَحْفُوظُ عَنْ شَيْخِهِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَكَذَلِكَ وَافَقَ عِكْرِمَةَ فِيهِ بَقِيَّةَ تَلَامِيذِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَهُوَ تَفْسِيرٌ مَحْفُوظٌ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ.
 وَذَكَرَهُ أَبُو حَيَّانَ فِي «الْبَحْرِ الْمُحِيطِ» (ج ٨ ص ١٤٤).

(١) الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدِ الْمُرُوزِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي: ثِقَةٌ لَهُ أَوْهَامٌ، وَهُوَ يَرُوي عَنْ عِكْرِمَةَ مَبَاشَرَةً، وَيَرُوي عَنْ
 يَزِيدِ النَّحْوِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ أَيْضًا.

انظر: «تَقْرِيبَ التَّهْدِيبِ» لِابْنِ حَجَرَ (ص ٢٥١)، وَ«تَهْدِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمُزَيِّ (ج ٦ ص ٤٩٢).

(٢) يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ النَّحْوِيِّ، أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَشِيُّ، مَوْلَاهُمُ الْمُرُوزِيُّ: ثِقَةٌ.

انظر: «تَقْرِيبَ التَّهْدِيبِ» لِابْنِ حَجَرَ (ص ١٠٧٥).

الشَّاهِدُ الْخَامِسُ: عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج ٢١ ص ٥٦٥)، وَإِسْحَاقُ الْبُسْتِي فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (١١٢٣) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، وَابْنِ جُرَيْجٍ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]؛ قَالَ: (بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الضَّرَاحُ).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَقَوْلُهُ «الضَّرَاحُ» مِنَ الْمُضَارَحَةِ، وَهِيَ: الْمُقَابَلَةُ وَالْمُضَارَعَةُ^(١)، فَالضَّرَاحُ: لِأَنَّهُ يُقَابِلُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقِهِ.^(٢)

(١) الْمُضَارَعَةُ: الْمُشَابَهَةُ وَالْمُقَابَرَةُ.

انظر: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج ٣ ص ٨٥).

(٢) انظر: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج ٣ ص ٨١)، وَ«لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج ٢ ص ٥٢٧)، وَ«الْفَائِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلرَّمْضِيِّ (ج ٢ ص ٣٣٦).

* وَتُوْبِعَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَلَيْهِ، تَابِعَهُ: حُمَيْدُ الْأَعْرَجِ، وَلَكِنَّهَا مُتَابَعَةٌ وَاهِيَةٌ نَذَرْتُهَا لِلْفَائِدَةِ:

أَخْرَجَهَا ابْنُ وَهْبٍ فِي «الْجَامِعِ» (١٥٣)، وَالْأَزْرَقِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» (ج ٢ ص ١٢٤) مِنْ طَرِيقِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسِ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: (هَذَا الْبَيْتُ الْكَعْبَةُ رَافِعٌ أَرْبَعَةَ عَشَرَ بَيْتًا، فِي كُلِّ سَمَاءٍ بَيْتٌ، وَفِي كُلِّ أَرْضٍ بَيْتٌ، وَلَوْ وَقَعْنَ: وَقَعَ بَعْضُهُنَّ عَلَى بَعْضٍ).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ بْنُ زَيْدِ أَبِي النَّضْرِ الْبَصْرِيُّ: لَهُ أَوْهَامٌ إِذَا حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ، بَلْ يَأْتِي أَحْيَانًا بِالْعَجَائِبِ، وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ: تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، حَيْثُ ذَكَرَ: «أَنَّ فِي كُلِّ سَمَاءٍ وَأَرْضٍ: بَيْتًا»، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ قَطَطٌ فِي: «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ» كَمَا جَاءَ مَرْفُوعًا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَعْتَمَدَهُ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا، فَمَا خَالَفَ ذَلِكَ فَلَا يُقْبَلُ، إِلَّا مَا وَافَقَ الصَّحِيحَ الْمَحْفُوظَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ أَنَّهُ بَيْتٌ فِي «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»، وَأَنَّهُ بِجِوَالِ الْكَعْبَةِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ مُجَاهِدٌ: «بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الضَّرَاحُ»، وَلَمْ يَقُلْ: «بَيْتٌ فِي كُلِّ سَمَاءٍ»، وَإِنَّمَا هُوَ بَيْتٌ وَاحِدٌ، وَلَيْسَتْ بَيُوتًا مُتَعَدَّدَةً، لِكُلِّ سَمَاءٍ مِنْهَا بَيْتٌ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى نِكَارَةِ هَذَا الْأَثَرِ عَنْ مُجَاهِدٍ، فَتَنَبَّهُ.

الشَّاهِدُ السَّادِسُ: عَنِ قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُرْسَلًا.

أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج ٢١ ص ٥٦٥)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (٣٠٠٠) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، وَمَعْمَرٍ؛ كِلَاهُمَا: عَنِ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]؛ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ: (هَلْ تَدْرُونَ مَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ فِي السَّمَاءِ تَحْتَهُ الْكَعْبَةُ لَوْ خَرَّ لَخَرَّ عَلَيْهَا، أَوْ عَلَيْهِ، يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ). وَفِي لَفْظٍ: (بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ لَوْ سَقَطَ سَقَطَ عَلَيْهِ).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُرْسَلٌ، وَالْمُرْسَلُ مِنْ قِسْمِ الضَّعِيفِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.
وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ٧ ص ٤٢٩)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَنْشُورِ» (ج ٧ ص ٦٢٩).

قَالَ أَحْمَدُ: «جَرِيرٌ: كَثِيرُ الْغَلَطِ»، وَقَالَ السَّاجِيُّ: «صَدُوقٌ: حَدَّثَ بِأَحَادِيثَ، وَهَمَّ فِيهَا، وَهِيَ مَقْلُوبَةٌ»، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: «كَانَ جَرِيرٌ: يَهْمُ فِي الشَّيْءِ»، وَقَالَ الْأَزْدِيُّ: «أَحَادِيثُهُ مَقْلُوبَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْحَافِظِ»، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: «كَانَ يُخْطِئُ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا كَانَ يُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ»، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: «صَحِيحُ الْكِتَابِ؛ إِلَّا أَنَّهُ رَبَّمَا وَهَمَّ فِي الشَّيْءِ».

وَأَنْظُرْ: «التَّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج ٦ ص ١٤٤)، وَ«الْعِلَلُ الْكَبِيرُ» لِلتِّرْمِذِيِّ (ج ١ ص ١٣١)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج ٢ ص ٥٧٢)، وَ«فَتْحُ الْبَارِي» لَهُ (ج ٥ ص ٢١٠)، وَ«إِكْمَالُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِْمُغَلَّطَايَ (ج ٣ ص ١٨٠)، وَ«شَرْحُ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابْنِ رَجَبٍ (ج ١ ص ٢٦٤).
وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَنْشُورِ» (ج ١ ص ٢٩٨).

الشَّاهِدُ السَّابِعُ: عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رحمته الله.

أَخْرَجَهُ الْأَزْرَقِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» (ج ٢ ص ١٢٥)، وَيَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ٤ ص ٢٩٣)، وَإِسْحَاقُ الْبُسْتِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (١١٢٤) مِنْ طَرِيقِ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ^(١)، وَأَبِي أَيُّوبَ الْبَصْرِيِّ^(٢)؛ كِلَاهُمَا: عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رحمته الله قَالَ: (الْبَيْتُ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ). وَفِي لَفْظٍ: «الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ».

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، فِيهِ هِشَامٌ وَهُوَ ابْنُ حَسَانَ ثِقَّةً، إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مَقَالٌ^(٣)، وَلَكِنَّ لَفْظَهُ مُوَافِقٌ لِلْمَحْفُوظِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما وَتَلَامِيذِهِ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مِمَّنْ يَرْوِي التَّفَاسِيرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما وَلَكِنَّ بَوَاسِطَةً، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ مَحْفُوظٌ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رحمته الله.

* وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ تَفْسِيرُ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ بِ«الْكَعْبَةِ»، وَلَا يَصِحُّ:

(١) مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ: ثِقَّةٌ.

انظر: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرَ (ص ٩٥٨).

(٢) يَحْيَى بْنُ أَبِي الْحَجَّاجِ، أَبُو أَيُّوبَ الْبَصْرِيُّ الْأَهْمَمِيُّ الْمُنْقَرِيُّ.

قَالَ عَنْهُ ابْنُ مَعِينٍ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «لَيْسَ بِالْقَوِيِّ»، وَذَكَرَهُ ابْنُ جَبَانَ فِي «الثَّقَاتِ»، وَقَالَ: «رُبَّمَا أَخْطَأَ»، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: «لَا أَرَى بِأَحَادِيثِهِ بَأْسًا»، وَقَالَ ابْنُ حَجَرَ: «لَيْسَ الْحَدِيثُ».

انظر: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرَ (ص ١٠٥١)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج ١١ ص ١٧٢)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْبُزْجِيِّ (ج ٣١ ص ٢٦٣)، وَ«الْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج ٩ ص ١٣٩)، وَ«الثَّقَاتِ» لِابْنِ جَبَانَ (ج ٩ ص ٢٥٥)، وَ«مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ» لِلدَّهَبِيِّ (ج ٧ ص ١٦٧)، وَ«الْكَامِلَ فِي ضَعْفَاءِ الرِّجَالِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج ٩ ص ٦٤).

(٣) انظر: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرَ (ص ١٠٢٠).

أَخْرَجَهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج ٢٥ ص ١٣) مِنْ طَرِيقِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ ابْنِ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رحمته الله فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]؛ قَالَ: (هُوَ الْكَعْبَةُ، الْبَيْتُ الْحَرَامُ الَّذِي هُوَ مَعْمُورٌ مِنَ النَّاسِ، يَعْمُرُهُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ سَنَةٍ بِسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ، فَإِنْ عَجَزَ النَّاسُ عَنْ ذَلِكَ أَتَمَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْمَلَائِكَةِ).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ بَاطِلٌ، فِيهِ أَبُو النَّضْرِ يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، يَرُوي عَنِ الثَّقَاتِ الْبَوَاطِيلِ، وَمَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِمْ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ^(١)، وَكَذَلِكَ فِيهِ عَمْرٍو بْنُ عُبَيْدِ الْمُعْتَرِ لِي وَهُوَ مَتْرُوكٌ^(٢)، فَلَا يُلْتَفَتُ لِهَذَا التَّفْسِيرِ الْمَزْعُومِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رحمته الله.

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رحمته الله، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: (إِنَّ عَمْرٍو بْنَ عُبَيْدِ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَ فِيهَا وَقَالَ: «هَذَا مِنْ رَأْيِ الْحَسَنِ»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّهُمْ يَرُوونَ عَنِ الْحَسَنِ خِلَافَ هَذَا!، قَالَ: «إِنَّمَا قُلْتُ: هَذَا مِنْ رَأْيِ الْحَسَنِ»؛ يُرِيدُ: نَفْسَهُ!^(٣) وَأَعْلَاهُ الْحَافِظُ تَاجُ الْقُرَّاءِ الْكِرْمَانِيُّ فِي «غَرَائِبِ التَّفْسِيرِ» (ج ٢ ص ١١٤٦): (قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]؛ وَهُوَ: بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ حِيَالِ الْكَعْبَةِ.

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (ج ١١ ص ٢٣٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (ج ٧ ص ٢١٣).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (ج ٨ ص ٦٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (ج ٥ ص ٣٢٩).

(٣) أنر صحيح.

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ فِي الضَّعْفَاءِ» (ج ٦ ص ١٧٤) مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ دَاوُدَ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ... فَذَكَرَهُ.

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ» (ج ٥ ص ٣٢٩).

* الغَرِيبُ: قَوْلُ الْحَسَنِ: «هُوَ الْكَعْبَةُ» (!). اهـ.

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «زَادِ الْمَسِيرِ» (ج ٤ ص ١٧٦)، وَابْنُ عَطِيَّةٍ فِي

«الْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ» (ج ٥ ص ١٨٦).

الشَّاهِدُ الثَّامِنُ: عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج ٢١ ص ٥٦٥) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ قَالَ: أَخْبَرَنَا

ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]؛ قَالَ:

(بَيْتُ اللَّهِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ، وَهُوَ مِنْ تَفْسِيرِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ لِلآيَةِ.^(١)

(١) وَقَدْ أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج ٢١ ص ٥٦٥) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ

زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ بَيْتَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ، لَيَدْخُلُهُ كُلُّ

يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَدًا بَعْدَ ذَلِكَ).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ وَاهٍ جِدًّا وَمُنْقَطِعٌ، فَقَدْ أَرْسَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَهُوَ مُنْقَطِعٌ لَا يُحْتَجُّ بِهِ

الْبَيِّنَةُ.

الشَّاهِدُ التَّاسِعُ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه.

أَخْرَجَهُ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص ٦٢٢)، وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٣٧٠٦)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج ٤٦ ص ٤٦٢) مِنْ طَرِيقِ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ، وَحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبِيِّ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ شَيْبَانَ، قَالَ: نَا قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: (الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ لَوْ سَقَطَ سَقَطَ عَلَيْهَا، يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَالْحَرَمُ حَرَمٌ بِحِيَالِهِ إِلَى الْعَرْشِ، وَمَا مِنَ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِهَابٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ وَمُضْطَرَبٌ، وَقَدْ عَنَعَنَهُ قَتَادَةُ وَهُوَ مُدْلَسٌ^(١)، وَلَمْ يُصْرِّحْ بِالتَّحْدِيثِ، وَقَدْ اضْطَرَبَ فِي إِسْنَادِهِ أَيْضًا، فَمَرَّةٌ يَرْوِيهِ مَوْفُوًّا، وَمَرَّةٌ مَرْفُوعًا، فَمَرَّةٌ يُرَوَى: «عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو»، وَمَرَّةٌ يُرَوَى: «عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ نَوْفِ بْنِ عَمْرٍو الْبِكَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو»، وَمَرَّةٌ يُرَوَى: «عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْبِكَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ مَرْفُوعًا»، وَمَرَّةٌ يُرَوَى: «عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ مَوْفُوًّا»، فَهُوَ مُضْطَرَبٌ، لَا يَصِحُّ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ.

* وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٣٧٢٦)، وَالْفَاكِهِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ»

(١٥٢٠) مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، أَخْبَرَنَا

(١) انظُرْ: «تَعْرِيفَ أَهْلِ التَّقْدِيسِ بِمَرَاتِبِ الْمُؤَصِّفِينَ بِالتَّدْلِيسِ» لِابْنِ حَجَرَ (ص ١٤٦).

سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ نَوْفِ بْنِ عَمْرِو الْبِكَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: (إِنَّ الْحَرَمَ مُحَرَّمٌ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، يَدْخُلُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ كَسَابِقِهِ مُنْكَرٌ وَمُضْطَرِبٌ، وَقَدْ عَنَعَنَهُ قَتَادَةُ وَهُوَ مُدَلَّسٌ^(١)، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِالتَّحْدِيثِ.

* وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج ١ ص ٩٣) مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ، عَنْ عَمْرِو الْبِكَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه مَرْفُوعًا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ كَسَوَابِقِهِ مُنْكَرٌ وَمُضْطَرِبٌ، وَقَدْ عَنَعَنَهُ قَتَادَةُ وَهُوَ مُدَلَّسٌ^(٢)، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِالتَّحْدِيثِ، وَقَدْ رَفَعَهُ أَيْضًا، فَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ وَمُضْطَرِبٌ.

قَالَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَشْهُورِ» (ج ٧ ص ٦٢٨): (وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ رَفَعَهُ، قَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، لَوْ سَقَطَ شَيْءٌ مِنْهُ لَسَقَطَ عَلَيْهَا، يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَالْحَرَمُ حَرَمٌ بِحِيَالِهِ إِلَى الْعَرْشِ، وَمَا مِنَ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِهَابٍ؛ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ»).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِيِّ» (ج ٦ ص ٣٠٨): (حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، نَحْوُهُ، بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ، وَهُوَ عِنْدَ الْفَاكِهِيِّ فِي كِتَابِ «مَكَّةَ»؛ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ

(١) انظر: «تعريف أهل التَّفْهِيمِ بِمَرَاتِبِ الْمُؤَصِّفِينَ بِالتَّدْلِيلِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ١٤٦).

(٢) انظر: «تعريف أهل التَّفْهِيمِ بِمَرَاتِبِ الْمُؤَصِّفِينَ بِالتَّدْلِيلِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ١٤٦).

عَنْهُ، لَكِنْ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ؛ وَفِيهِ نَظْرٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْمَوْقُوفِ؛ وَهُوَ: مُنْكَرٌ وَمُضْطَرِبٌ أَيْضًا.

* وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٨٥٠٦) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ حَمَّشَادِ الْعَدَلِيِّ، ثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، ثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَمْرِو الْبِكَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَزَأَ الْخَلْقَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُزْءًا سَائِرِ الْخَلْقِ، وَجُزْءًا الْمَلَائِكَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وَجُزْءًا لِرِسَالَتِهِ، وَجُزْءًا الْخَلْقَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ الْجِنِّ، وَجُزْءًا بَنِي آدَمَ، وَجُزْءًا بَنِي آدَمَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَجُزْءًا سَائِرِ النَّاسِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ، قَالَ: السَّمَاءِ السَّابِعَةَ وَالْحَرَمَ بِحَيَالِهِ الْعَرْشِ).

قُلْتُ: وَهَذَا كَسَوَابِقِهِ مُنْكَرٌ وَمُضْطَرِبٌ، وَقَدْ عَنَعَنَهُ قَتَادَةُ وَهُوَ مُدَلِّسٌ^(١)، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِالتَّحْدِيثِ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ هُنَا، فَلَا يَصِحُّ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ الْإِضْطِرَابِ فِي أَسَانِيدِهِ.

قَالَ الْحَافِظُ الْحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ»، وَفِيهِ نَظْرٌ.

(١) انظر: «تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس» لابن حجر (ص ١٤٦).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قُتَيْبَةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «غَرِيبِ الْقُرْآنِ» (ص ٤٢٤): (قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]; بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ، حِيَالِ الْكَعْبَةِ). اهـ.

وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج ٢١ ص ٥٦٢): (قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]; يَقُولُ: وَالْبَيْتِ الَّذِي يُعَمَّرُ بِكَثْرَةِ غَاشِيَتِهِ، وَهُوَ بَيْتٌ فِيمَا ذُكِرَ فِي السَّمَاءِ، بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَدًا، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ... فَذَكَرَ الْأَدِلَّةَ عَلَى ذَلِكَ). اهـ.

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج ٧ ص ٣٨٥): (قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]; بِكَثْرَةِ الْغَاشِيَةِ وَالْأَهْلِ، وَهُوَ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، حِذَاءَ الْعَرْشِ، بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، يُقَالُ لَهُ: الضُّرَاحُ، حُرْمَتُهُ فِي السَّمَاءِ كَحُرْمَةِ الْكَعْبَةِ فِي الْأَرْضِ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَطُوفُونَ بِهِ وَيُصَلُّونَ فِيهِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا). اهـ.

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ٧ ص ٤٢٨): (هُوَ كَعْبَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ؛ وَلِهَذَا وَجَدَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَسْنِدًا ظَهَرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ؛ لِأَنَّهُ بَانِي الْكَعْبَةِ الْأَرْضِيَّةِ، وَالْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، وَهُوَ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، وَفِي كُلِّ سَمَاءٍ بَيْتٌ^(١) يَتَعَبَّدُ فِيهِ أَهْلُهَا، وَيُصَلُّونَ إِلَيْهِ). اهـ.

(١) قُلْتُ: وَلَمْ تَصِحَّ الْأَخْبَارُ فِي أَنَّ: «لِكُلِّ سَمَاءٍ بَيْتٌ»، وَإِنَّمَا صَحَّ أَنَّ «الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ»: هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَقَطْ، كَمَا ثَبَتَ مَرْفُوعًا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَعْتَمَدَهُ الشَّيْخَانِ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»، وَصَحَّ كَذَلِكَ مِنْ تَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ.

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ٨ ص ٢٧٠): (ثَبَّتَ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ، الْمَرْوِيُّ فِي «الصَّحِيحَيْنِ»، وَغَيْرِهِمَا: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: عَنْ صِفَةِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: «فَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ»). اهـ.

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْمِ جَلَّتْ فِي «التَّبْيَانِ فِي أَقْسَامِ الْقُرْآنِ» (ص ٢٦٦): (وَأَمَّا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ: فَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ «الضَّرَاحُ»، الَّذِي فِي السَّمَاءِ، الَّذِي رُفِعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ، وَهُوَ بِحِيَالِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي الْأَرْضِ، وَقِيلَ: هُوَ «الْبَيْتُ الْحَرَامُ»^(١)، وَلَا رَيْبَ أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا مَعْمُورٌ، فَهَذَا مَعْمُورٌ بِالْمَلَائِكَةِ وَعِبَادَتِهِمْ، وَهَذَا مَعْمُورٌ بِالطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ، وَالرُّكْعَ وَالسُّجُودَ). اهـ.

وَقَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ جَلَّتْ فِي «أُصُولِ الْإِيمَانِ» (ص ٨٩): (وَثَبَّتَ فِي بَعْضِ أَحَادِيثِ الْمِعْرَاجِ: أَنَّهُ ﷺ رُفِعَ لَهُ «الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ»، الَّذِي هُوَ فِي «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»، وَقِيلَ: فِي «السَّادِسَةِ»^(٢)، بِمَنْزِلَةِ الْكُعْبَةِ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ بِحِيَالِ الْكُعْبَةِ،

(١) قُلْتُ: وَلَمْ تَصَحَّ الْأَخْبَارُ فِي تَفْسِيرِ: «الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ»، بِأَنَّهُ: «الْبَيْتُ الْحَرَامُ» فِي الْأَرْضِ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ضَعْفِ الْأَثَرِ الْوَارِدِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ جَلَّتْ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا صَحَّ أَنَّ: «الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ»: هُوَ الَّذِي فِي «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ» فَقَطْ، كَمَا ثَبَّتَ مَرْفُوعًا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَاعْتَمَدَهُ الشَّيْخَانِ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»، وَصَحَّ كَذَلِكَ مِنْ تَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ.

(٢) قُلْتُ: وَلَمْ تَصَحَّ الْأَخْبَارُ فِي أَنَّهُ فِي: «السَّمَاءِ السَّادِسَةِ»، وَلِذَلِكَ صَدَّرَهُ بِـ «قِيلَ»؛ وَهِيَ صِغَةُ تَمْرِيزٍ لِضَعْفِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا صَحَّ أَنَّ «الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ»: هُوَ الَّذِي فِي «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»، كَمَا ثَبَّتَ مَرْفُوعًا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ،

حُرْمَتُهُ فِي السَّمَاءِ كَحُرْمَةِ الْكَعْبَةِ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ آخَرَ مَا عَلَيْهِمْ). اهـ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ الشَّنْقِيطِيُّ رحمته فِي «أَضْوَاءِ الْبَيَانِ» (ج ٧ ص ٤٥١): (قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]; هُوَ الْبَيْتُ الْمَعْرُوفُ فِي السَّمَاءِ الْمُسَمَّى بِـ«الضَّرَاحِ»، بِضَمِّ «الضَّادِ»، وَقِيلَ فِيهِ مَعْمُورٌ: لِكَثْرَةِ مَا يَعِشَاهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُتَعَبِّدِينَ، فَقَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ: أَنَّهُ يَزُورُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ بَعْدَهَا). اهـ.

وَسُئِلَ شَيْخُ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعُنَيْمِينِ رحمته فِي «الْفَتَاوَى» (ج ٢٤

ص ٨٨): هَلْ صَحِيحٌ أَنَّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ يَقَعُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ؟.

فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ: (نَعَمْ، الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي: «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»، وَهُوَ كَمَا جَاءَ فِي

الْحَدِيثِ: بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، وَ«حِيَالِ الْكَعْبَةِ»: هَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ فَوْقَهَا؛ وَهَذَا: لَيْسَ بِغَرِيبٍ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَوْ الْمَعْنَى: بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ أَنَّهُ كَمَا تُعَمَّرُ الْكَعْبَةُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ؛ يُعَمَّرُ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ^(١)، الَّذِي يَهْمُنَا: أَنَّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»، وَأَنَّهُ: يَدْخُلُهُ فِي الْيَوْمِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ). اهـ.

وَاعْتَمَدَهُ الشَّيْخَانِ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»، وَصَحَّ كَذَلِكَ مِنْ تَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ.

(١) قُلْتُ: نَبَتْ كَمَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ بِـ«حِيَالِ الْكَعْبَةِ»، وَفِي لَفْظٍ بِـ«الضَّرَاحِ»، وَهُوَ جَدَاءٌ هَذَا الْبَيْتِ، وَفِي لَفْظٍ: «وَهُوَ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا»، وَفِي لَفْظٍ: «فُصِدَ الْبَيْتُ»، وَفِي لَفْظٍ: «الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ: تَنَاقُ الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا»، وَكُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ فَوْقِهَا، وَهُوَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ الثَّابِتُ فِي الْأَثَارِ عَنِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ.

وَقَالَ شَيْخُ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعُثَيْمِينِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، لِلسُّورِ: مِنَ الْحُجْرَاتِ إِلَى الْحَدِيدِ» (ص ١٧٤): (قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]؛ هَذَا هُوَ الثَّلَاثُ مِمَّا أَقْسَمَ اللهُ تَعَالَى بِهِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، وَهُوَ: «بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»، يُقَالُ لَهُ: «الضُّرَاحُ»، هَذَا الْبَيْتُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، يَتَعَبَّدُونَ فِيهِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، فَبِنَاءً عَلَى هَذَا: كَمْ عَدَدُ الْمَلَائِكَةِ؟، لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللهُ، مَنْ يُحْصِي الْأَيَّامَ؟، ثُمَّ مَنْ يُحْصِي سَبْعِينَ أَلْفًا كُلَّ يَوْمٍ يَدْخُلُونَ هَذَا الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ: بَيْتُ اللهِ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ: الْكَعْبَةُ^(١)؛ لِأَنَّهُ مَعْمُورٌ بِالطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ، وَالْقَائِمِينَ، وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ، فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تُحْمَلَ الْآيَةُ عَلَى الْمَعْنَيْنِ جَمِيعًا؟، الْقَاعِدَةُ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ الْآيَةَ إِذَا احْتَمَلَتْ مَعْنَيْنِ عَلَى السَّوَاءِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا مُنَافَاةٌ، وَجَبَ أَنْ تُحْمَلَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا، لِأَنَّ الْمُتَكَلَّمَ بِهَا وَهُوَ اللهُ تَعَالَى، عَالِمٌ بِمَا تَحْتَمِلُهُ مِنَ الْمَعَانِي، وَإِذَا لَمْ يُبَيِّنْ أَنَّ الْمُرَادَ أَحَدَ الْمَعَانِي: فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ تُحْمَلَ عَلَى كُلِّ مَا تَحْتَمِلُهُ مِنَ الْمَعَانِي الصَّحِيحَةِ، لَا الْمَعَانِي الْبَاطِلَةَ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مُنَافَاةٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْمُقْسَمُ بِهِ الْكَعْبَةُ، أَوْ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ، لِأَنَّ كِلَا الْبَيْتَيْنِ مُعَظَّمٌ، ذَاكَ مُعَظَّمٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَهَذَا مُعَظَّمٌ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَا مَانِعَ،

(١) قُلْتُ: وَلَمْ تَصَحَّ الْأَخْبَارُ فِي تَفْسِيرِ: «الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ»، بِأَنَّهُ: «الْكَعْبَةُ»، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ صَعْفِ الْأَثَرِ الْوَارِدِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا صَحَّ أَنَّ: «الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ»: هُوَ الَّذِي فِي «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ» فَقَطْ، كَمَا ثَبَتَ مَرْفُوعًا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَعَاتَمَدَهُ الشَّيْخَانُ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»، وَصَحَّ كَذَلِكَ مِنْ تَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ لِلآيَةِ، وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ.

فَالصَّوَابُ: أَنَّ الْآيَةَ شَامِلَةٌ لِهَذَا وَهَذَا، إِلَّا إِذَا وُجِدَ قَرِينَةٌ^(١) تُرَجِّحُ، أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ «الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي السَّمَاءِ». اهـ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْفَتَاوَى» (ج ٢٨ ص ٢٦):
(يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ فِي شَأْنِ الْمَلَائِكَةِ، فِي «الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ»، الَّذِي فَوْقَ: «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»، عَلَى وَزَانِ الْكَعْبَةِ: «يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى»، كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لِلتَّعْبُدِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، فَمَنْ يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللهُ جَلَّ وَعَلَا). اهـ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ» (ج ١ ص ٨٥٧):
(حَدِيثُ: «الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»؛ مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا، قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ... وَالزِّيَادَةُ: «حِيَالِ الْكَعْبَةِ»؛ ثَابِتَةٌ بِمَجْمُوعِ طُرُقِهَا). اهـ.

الْخُلَاصَةُ: أَنَّ تَفْسِيرَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطُّورُ: ٤]؛ قَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَرْفُوعًا، وَاعْتَمَدَهُ الشَّيْخَانِ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»: بِأَنَّهُ بَيْتٌ فِي «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ فِيهِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ،

(١) قُلْتُ: وَالْقَرِينَةُ ثَبَّتَ فِي أَنَّ: «الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ»: هُوَ الَّذِي فِي «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»، كَمَا ثَبَّتَ مَرْفُوعًا لِلنَّبِيِّ ﷺ، بِتَسْمِيَّتِهِ: بِ«الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ»، وَاعْتَمَدَهُ الشَّيْخَانِ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»، وَصَحَّ كَذَلِكَ مِنْ تَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ لِلآيَةِ، وَلَمْ يَصِحَّ أَيُّ خَبَرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِتَسْمِيَةِ: «الْكَعْبَةِ» بِ«الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ»، وَلَا عَنْ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَلَا عَنْ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، فَيَبْقَى الْإِسْمُ خَاصًّا بِمَا ثَبَّتَ فِيهِ الدَّلِيلُ، وَاللهُ الْمُؤَفِّقُ.

وَتَبَّتْ مِنْ تَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ ﷺ بِأَنَّهُ: «فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، حِيَالِ الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا»، وَلَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ، لِأَنَّهُ مِنَ الْغَيْبَاتِ الَّتِي لَا مَجَالَ لِلِاجْتِهَادِ فِيهَا، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ: بِ«الضُّرَاحِ»، فَهَذَا هُوَ تَفْسِيرُ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَفْسِيرُ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَالسَّلَفِ لِهَذِهِ الْآيَةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ابْتِدَاءً وَفِي النِّهَايَةِ.

هَذَا آخِرُ مَا وَفَّقَنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْهِ، سَائِلًا رَبِّي جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَكْتُبَ لِي بِهِ أَجْرًا، وَيَحُطَّ عَنِّي فِيهِ وَزُرًّا، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِي عِنْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذُخْرًا ... وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ الْمَوْضُوعُ	الصفحة
(١) الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
(٢) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى وُجُودِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَقَدْ ثَبَّتَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْأَثَارِ، وَأَنَّهُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ.....	٧

